JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ
عدد خاص
(٢٩١) -(٣١٢)

معايير وأسس قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي ومدى توافرها في كتب التربية الإسلامية للصفوف الابتدائية الثانية في العراق (القسم الثاني).

أ.د. محمود عبدالرزاق جاسم
جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
wma1975m@yahoo.com

ملخص البحث

لا يتردد البعض في وصف كتب التربية الإسلامية للصفوف الابتدائية بخلوها من الظاهرة الجمالية بكل تفاصيلها، وفي حقيقتها (الظاهرة الجمالية) بناءٌ متكامل، يشدّ بعضه بعضًا في تناسق وتنظيم بديع؛ لأن التربية الجمالية الواجب ظهورها في كتب التربية الإسلامية للصفوف الابتدائية ليست قضية فردية عابرة يستحسنها البعض فتصبح طريقًا ومذهبًا، ولم تكن خاصة بمدرسة معينة تعاون مؤسسوها على انتاجها فأصبحت خاصة بهم وحكرًا عليهم؛ بل التربية الجمالية في القرآن والإسلام كيانٌ قائمٌ بذاته يظهر من خلال تعاليمه ومن خلال تناسقه وتنظيمه، فكل ما يأمر به القرآن والإسلام يوصل إلى الجمال.

والأصل في التربية الجمالية تأسيس البدايات؛ فإذا أُسس العقل الصغير على المنهج السليم والتربية الصحيحة، ودخل قلبه واستقر نفسه، اكتسب الصغير حصانة وحماية ضد كل فسادٍ وغوايةٍ، وبقى سليمًا معافى من الآفات والأمراض.

فإذا نشأ أطفالنا في بدايات مراحلهم الدراسية على أساس الفطرة السليمة، والمعتقد الصحيح، والعقل الراشد، والتوجيه السليم، والمتابعة الدائمة والتفقد المستمر... شبّوا أصحاء، أقوياء ومعافين.

ومن هنا كانت فكرة البحث في قسمه الثاني في التعريف بـ: معايير وأسس قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي ومدى توافرها في كتب التربية الإسلامية للصفوف الابتدائية الثانية في العراق.

الكلمات المفتاحية: (معايير، قيم التربية الجمالية، كتب التربية الإسلامية، الصفوف الابتدائية، القسم الثاني)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

/ Standards and foundations of aesthetic education values in Islamic thought and their availability in Islamic education textbooks for the second elementary grades in Iraq (second section)

Dr. Mahmoud Abdul Razzaq Jassim

Abstract

Some do not hesitate to describe Islamic education books for elementary grades as being free of the aesthetic phenomenon in all its details, and in its reality (the aesthetic phenomenon) is an integrated structure, pulling together in harmony and an exquisite organization. Because the aesthetic education that should appear in the Islamic education books for the primary grades is not a passing individual issue that some would like to become a method and doctrine. It was not specific to a specific school whose founders cooperated in producing it, so it became their own and their monopoly. Rather, aesthetic education in the Qur'an and Islam is a self-standing entity that emerges through its teachings and through its symmetry and organization, so everything that the Qur'an and Islam command to lead to beauty.

The origin in aesthetic education is the establishment of beginnings; If the young mind is founded on the right approach and correct education, and enters his heart and stabilizes himself, then the young one will gain immunity and protection against all corruption and temptation, and he remains healthy and free from pests and diseases.

If our children grow up in the early stages of their school years on the basis of common sense, correct belief, an adult mind, sound guidance, constant follow-up and constant inspection ... they will grow up healthy, strong and healthy.

Hence, the research idea was in its second section in the definition of: Standards and foundations of the values of aesthetic education in Islamic thought and the extent of their availability in Islamic education textbooks for the second elementary grades in Iraq.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

المقدمة

تعد التربية القويمة الحسنة من أفضل ثروات البلاد وأعظمها نفعًا في الحاضر والمستقبل، فهي الذخر والمعين الذي لا ينتهي؛ وبها تحيا الشعوب عزيزة منيعة حتى ولو لم تمتلك ثروات مادية تكفيها، والتأريخ شاهد على هذا بما حفظه من تجارب الأمم والشعوب.

ومن هنا نجد أن البعض لم يترد في يوم من الأيام بوصف الإسلام في خلوه من التربية النافعة التي تقوم أفراده، وهذا بتقديري راجع لجهلهم بالإسلام وما تضمنه واحتواه أو قد يكون لحقد دفين على هذا الدين، واليوم وقد اتسعت دائرة التربية فيه لتشمل علومًا وفنونًا جديدة زاد هذا الوصف بالشك بخلو التربية الإسلامية من مقومات القوة، والشمول، والوضوح، والقصد وما إلى ذلك، وآخرها بخلوه من الظاهرة الجمالية فيه، والحق أن التربية في الإسلام والظاهرة الجمالية فيه بناء متكامل، كيان قائم بذاته يظهر من خلال تعاليمه، وتناسقه وتنظيمه، فكل ما يأمر به الإسلام يوصل إلى الجمال... إذ إن الأصل في التربية الجمالية تأسيس البدايات؛ فإذا أُسس العقل الصغير على المنهج السليم والتربية الصحيحة، ودخل قلبه واستقر نفسه، اكتسب الصغير حصانة وحماية ضد كل فسادٍ وغوايةٍ، وبقى سليمًا معافى من الآفات والأمراض.

وإذا نشأ أطفالنا في بدايات مراحلهم الدراسية على أساس الفطرة السليمة، والمعتقد الصحيح، والعقل الراشد، والتوجيه السليم، والمتابعة الدائمة والتفقد المستمر... شبّوا أصحاء، أقوياء ومعافين.

ومن هنا كانت فكرة البحث في قسمه الثاني في التعريف بـ: معايير وأسس قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي ومدى توافرها في كتب التربية الإسلامية للصفوف الابتدائية الثانية في العراق.

وقد تضمن مبحثين، كان الأول: مساندات التربية الجمالية وطبيعة حضورها في الفكر الإسلامي، وتضمن المبحث الثاني: أنواع الجمال في الفكر الإسلامي ومناهج التربية الإسلامية للمراحل الابتدائية الثانية في العراق

المناهج الدراسية للتربية الإسلامية والتربية الجمالية، ثم ختمت البحث بأهم ما توصلت إليه، ثم بالتوصيات.

والحمد لله رب العالمين....

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

المبحث الأول// مساندات التربية الجمالية وطبيعة حضورها في الفكر الإسلامي

مساندات التربية الجمالية في الإسلام:

إن الحديث عن الجمال وما يؤيده في الفكر الإسلامي يستلزم في الأصل الحديث عن الجمالية في القرآن الكريم باعتباره مصدر التشريع الأول وكتاب الإسلام الخالد، على أن الأصل في ذلك أن حب الجمال أمر فطري قائم في بنية النفس البشرية (الشامي، ١٩٨٨: ٢٥)، ويعتبر وجوده دليلًا على سلامة الطبع، وصحة الذوق واستقامة الفطرة، لذا فهو لا يحتاج إلى تعهد ورعاية، وهو بالتالي لا يحتاج إلى كبير عناء في تعهده ورعايته.

إن الفكر والمنهج الإسلامي قد عززا في النفس البشرية مكانة (الجمال) بما يؤيده من تكريم وتشريف، وإن تنمية الإحساس الجمالي لدى الإنسان المؤمن، هو تنمية للملَكات والطاقات التي أنعم بها عليه الله سبحانه وتعالى، وإن في استخدام هذه الملَكات، سبلا للاستمتاع بما خلق الله سبحانه وتعالى في هذا الكون من آيات الزينة والجمال، إن (الجمال) الذي يظن بعض من الناس مخاصمة الإسلام إياه، هو في الأصل بعض من آيات الله سبحانه وتعالى التي أبدعها في هذا الكون وأودعها فيه، إنه بعض من صنع الله وإبداعه سبحانه، سوّاه وسخّره للإنسان، طالبًا من الإنسان أن ينظر فيه ويستجلي أسراره ويستقبل تأثيراته ويستمتع بمتاعه ويعتبر بعبرته (عمارة، ٢٠١١، المسلم والجمال، حصاد الفكر)، فكان وصف الجمال لله تعالى أولًا، كما في الحديث "عن ابن مسعود، عن النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة؟، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس" (مسلم، د ت، ٩٣/١)، و"عن أبي سعيد قال: قال رسول **صلى الله عليه وآله وسلم**: إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى نعمته على عبده" (الموصلي، ١٩٨٤، ٣٢٠/٢)، و"عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة؟ قال: إن الله جميل يحب الجمال" (الحاكم، ١٩٩١، ٧٨/١)، ويتضح في الحديث السابق معنى الجمال بعد أن أصبح ووصفًا لله تعالى قال أهل العلم: (قوله **صلى الله عليه وآله وسلم**: (إن الله جميل يحب الجمال)، اختلفوا في معناه، فقيل: إن معناه أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال، وقيل:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع، بمعنى: مكرم ومسمع، وقال الإمام أبو القاسم القشيري –رحمه الله– : معناه جليل، وحكى الإمام أبو سليمان الخطابي: أنه بمعنى ذي النور والبهجة، أي: مالكهما، وقيل: معناه جميل الأفعال بكم باللطف والنظر إليكم يكلفكم اليسير من العمل، ويعين عليه، ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه (النووي، ١٣٩٢هـ، ٢/٩٠)، قال أبو الحسن الهروي: "(إن الله جميل)، أي: في ذاته، وصفاته وفعاله، وكل جمال صوري أو جميل معنوي، فهو أثر جماله، فلا جمال، ولا جلال ولا كمال إلا له سبحانه، (يحب الجمال)، أي: ظهوره في مخلوقاته، ولذلك أظهرهم وجعلهم مظاهره، ويؤيده حديث: إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده" (القاري، ٢٠٠٢، ٨/٣١٩٠)، وقال آخرون: "إن المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الإنعام وعن الأفضال؛ لأن محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى، ومحبة الإنعام والأفضال نشأت عما صدر من فضله ونعمه.. على أن مقام الجمال أفضل" (الصفوري، ١٢٨٣هـ، ٢/١٢٥).

ونخلص: أن الجميل اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد هذا الاسم في الأحاديث النبوية الشريفة (كما تقدم معنا) ولم يرد في القران الكريم، والله هو سبحانه الجميل الذي لا أجمل منه؛ بل لو كان جمال الخلق كلهم على رجل واحد منهم وكان جميعهم بذلك الجمال، لما كان جمالهم قط نسبه إلى جمال الله، فسبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ومن أحق بالجمال ممن كل جمال في الوجود هو من أثار صنعه، فله جمال الذات، وجمال الأوصاف، وجمال الأفعال وجمال الأسماء؛ فأسماؤه كلها حسنى، وصفاته كلها كمال وأفعاله كلها جميلة، فكلها حكمة، ومصلحة، وعدل ورحمة ... وقال الخطابي: الجميل هو المجمل المحسن، فعيل بمعنى: مفعل. وقال البشيري: وقد يكون الجميل معناه: ذو النور والبهجة، أي: مالكها. وقال القشيري أيضًا: معناه معنى الجليل. وقيل: المعنى جميل الأفعال بكم، والنظر لكم يكلفكم اليسر ويعين عليه، ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه، فيحب الجمال منكم، أي: التجمل في قِلّة إظهار الحاجة إلى غيره. وقال قال القرطبي قلت: فهذا الاسم من أسماء الذات ومن أسماء الأفعال، قال: ولا خلاف في إجرائه على العبد وصفًا وفعلًا، يقال: منه جمل الشيء يجمل فهو جميل (القاضي، ٢٠٠٩، ٤٦٦–٤٦٧).

ومن ثمرة معرفة المكلف اسم الله الجميل وأنه سبحانه يحب الجمال: وجب عليه ان يعتقد ان الجمال كله لله سبحانه وتعالى، وان كل جمال منه وبه، ثم ان عليه ان يتجمل بالطاعات والأعمال الصالحة، ويجمل باطنه كما يجمل ظاهره وذلك بتصفيته من الأوضار؛ كالغل، والحسد، والشماتة، وسوء الظن إلى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة والبدع الضالة المضلة، فيكون قلبه موافقًا لظاهره؛ فيجمل به

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

أهله، وولده، ومن عاشره وخالطه، ثم إن تفضل الله على عبد بجمال في خلقه وخُلقه ليتم عليه نعمته وفضله، فالواجب شكر ذلك للمنعم المتفضل، ولا يغتر بما وهبه الله من جمال أو يتكبر (القاضي، ٢٠٠٩، ٤٦٨).

جمالية المنهج الرباني:

إن جميع أوامر وتوجيهات المنهج الرباني وفي كل ركن من أركان الحياة تظهر فيها جمالية فريدة مكتملة بشكل واضح، وهي تعكس لنا جمالية المنهج الرباني بشكل عام... فكل الأوامر والتوجيهات للجمال فيها نصيب، قد لا يدرك بشكل مباشر للوهلة الأولى في بعض الأحيان؛ لكنه موجود ويتضح لنا ما أن نعود بالأمر والتوجيه إلى أصله أو أن نفكر فيه ونقف عليه بتأمل ونظر.

فكل هذا الجمال في تلك التشريعات، والأوامر والتوجيهات إنما كان مبدؤه من الله ومنتهاه إليه سبحانه، قال الغزالي: "واعلم أن كل جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال، والله تعالى جميل يحب الجمال؛ ولكن الجمال إن كان بتناسب الخلقة وصفاء اللون أدرك بحاسة البصر، وإن كان الجمال بالجلال، والعظمة، وعلو الرتبة، وحسن الصفات، والأخلاق وإرادة الخيرات لكافة الخلق وإفاضتها عليهم على الدوام إلى غير ذلك من الصفات الباطنة أدرك بحاسة القلب، ولفظ الجمال قد يستعار أيضًا لها فيقال: إن فلانًا حسن، وجميل ولا تراد صورته، وإنما يعنى به: أنه جميل الأخلاق، محمود الصفات حسن السيرة حتى قد يحب الرجل بهذه الصفات الباطنة استحسانًا لها كما تحب الصورة الظاهرة" (الغزالي، د ت، ٢/٢٨٠).

فهذا المنهج الرباني بكل تفصيلات الجمال في تشريعاته، وأوامره وتوجيهاته جميل يحب؛ بل قد تتأكد هذه المحبة فتسمى عشقًا، فمن العجب أن يعقل عشق شخص لم تشاهد قط صورته أجميل هو أم قبيح، وهو الآن ميت؛ ولكن لجمال صورته الباطنة، وسيرته المرضية، والخيرات الحاصلة من عمله لأهل الدين وغير ذلك من الخصال... ثم لا يعقل عشق من ترى الخيرات منه؛ بل على التحقيق من لا خير، ولا جمال ولا محبوب في العالم إلا وهو حسنة من حسناته، وأثر من آثار كرمه وغرفة من بحر جوده، بل كل حسن وجمال في العالم أدرك بالعقول، والأبصار، والأسماع وسائر الحواس من مبتدأ العالم إلى منقرضه ومن ذروة الثريا إلى منتهى الثرى فهو ذرة من خزائن قدرته ولمعة من أنوار حضرته، فكيف لا يعقل حب من هذا وصفه، وكيف لا يتأكد عند العارفين بأوصافه حبه حتى يجاوز حدًا يكون إطلاق اسم العشق عليه ظلمًا في حقه لقصوره عن الإنباء عن فرط محبته، فسبحان من احتجب عن الظهور بشدة ظهوره واستتر عن الأبصار بإشراق نوره، فبالمعرفة لا يعرف غير الله تعالى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

إذ ليس في الوجود تحقيقًا إلا الله وأفعاله، ومن عرف الأفعال من حيث إنها أفعال لم يجاوز معرفة الفاعل إلى غيره، والله جميل يحب الجمال (الغزالي، د ت، ٢/٢٨٠-٢٨١).

فجمالية المنهج الرباني تظهر جليًا في أوامر، وتوجيهات وتشريعات القرآن الكريم كتاب الله الخالد، وهي متكررة وتحض على فعل الخير، والقول الحسن، وهذا الفعل والقول الحسن إنما هما من تجليات جماله...

ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)} [النور: ٣١]، ففي الآية الكريمة تأديب وإيجاب بعض غض البصر، إذ لا يخفى أن التأديب معنى مجازي والإيجاب معنى حقيقي فحينئذ يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، أما العين فيحفظها عن المحرمات؛ بل عن الفضول فإنها مسؤولة عن فضول كل كلام ثم يؤمر بصرفها إلى ما خلقت هي له وكذا سائر الأعضاء، ولا يخفى أن حقيقة المراقبة مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به والتفاته إليه ولا يتم هذا إلا بمعرفة أن الله تعالى مطلع على الضمائر عالم بالسرائر رقيب بالأعمال، وإذا استولت على القلب هذه المعرفة مالت إلى جانب ملاحظته، والموافقون لهذه المعرفة هم المقربون المنقسمون إلى الصديقين وإلى صاحب اليمين. وأما مراقبة الصديقين فهي مراقبة التعظيم والإجلال بأن يستغرق قلبه في ملاحظة ذي الجلال والإكرام ويصير منكسرًا تحت الهيبة، فلا يبقى معه متسع للغير أصلًا وتبقى جوارحه متعطلة عن المناجاة فضلًا عن المحظورات، ومثل هذا يغفل عن الخلق كلهم حتى لا يبصر من عنده وعينه ناظرة إليه ولا يسمع الكلام وليس به صمم وقد يمر على ابنه ولا يكلمه.

ومراقبة الورعين وهم قوم غلبت مطالعة جمال الله على قلوبهم، وبواطنهم وظواهرهم؛ ولكن لم يدهشهم ذلك بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال يجمعون بين ممارسة الأعمال والمراقبة بغلبة الحياء من الله تعالى عليهم فيثبت فيه فيفر من الفضيحة في القيامة (الخادمي، ١٣٤٨هـ، ٤/٥٧-٥٨). وهنا يتجلى معنى (إن الله جميل يحب الجمال)، فثمة استغراق في جمال الله تعالى، وقد انكسر القلب من هيبة الله تعالى ولم يعد متسعًا لغيره، ثم يجب أن يُعلم أن المرء لن يذوق ما الإيمان وما الإسلام؛ حتى يتلو

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

القرآن حق تلاوته، وهي أول ما يبادر إليه المحب وأول ما يتذوق معنى المحبة؛ إذ يتعرف على جمال الله من خلال القرآن الكريم.

ومن جمالية المنهج الرباني في القرآن الكريم، ما نجده من أن الجمال الحسّي ظاهر في كلّ مخلوق متناسق، لا عوج في خلقه، ولا اضطراب ولا تشويه، والله تبارك وتعالى خلق الكون بما فيه ومن فيه على أكمل صورة، وأجملها، وأسماها، وقدّم الله تبارك وتعالى ظواهر هذا الكون الجميل في الكتاب العزيز شواهد على قدرته، ودلائل على ربوبيته، وآيات ناطقة بتوحيده.

يقول تبارك وتعالى في الحديث عن الأنعام وما فيها من جمال ومتاع: {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} [النحل: ٦]، وهذه الآية تقدّم صورة للجمال عندما تحسّ به النفس الإنسانية فيملأ جوانبها سعادة ومسرّة، والجميل في الآية أنّها تقدّم الرواح على السروح، مع أنّ الواقع عكس ذلك؛ وكان هذا لأنّ الإحساس بالجمال والمتعة بالأنعام عندما تعود من المرعى ممتلئة شبعى أكثر من الإحساس بها وهي ذاهبة غرثى (محمد،٢٠٠٢، قيمة الجمال في القرآن الكريم، لها أون لأين)، ومهما تحدثنا في جمالية المنهج الرباني وجدنا أنفسنا أمام كم هائل من الجمال وثمراته التي لا تنتهي.

في الجمال التربوي في الإسلام (التربية الجمالية):

إن الجمال الذي نريد ههنا هو الجمال التربوي، الذي يمكن أن يعبر عنه بطلب الجمال (التجميل)؛ إذ إن مهمة التربية أن توجه إليه وتُرغب فيه حتى يسعى الفرد في سبيل تحقيقه، على أن الإسلام اهتم بأمر الجمال وجعل منه قضية وأمرًا دينيًا؛ فقرر له مكانة وجعله من ضمن الواجبات التي ينبغي للمسلم تحقيقها (الشامي، ١٩٨٨، ٣٥)؛ وقد استنكر القرآن الكريم على من أنكر الزينة والتزين؛ بل بالغ في تقرير ذلك الإنكار، فقال تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)} [الأعراف: ٣٢] (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٣٠/١٤)، ونجد أن الآية قد أشارت إلى أن إخراج الله للزينة خلق موادها وتعليم طرق صنعها بما أودع في فطرهم من حبها والميل إلى الافتتان في استعمالها، إذ خلقهم مستعدين لإظهار آياته في جميع ما خلق في هذا العالم الذي يعيشون فيه، بما أودع في غرائزها من الميل إلى البحث في كشف المجهول والاطلاع على خفايا الأمور، فهم لا يدعون شيئًا عرفوه بحواسهم أو عقولهم حتى يبحثوه من طرق شتى وأوجه لا نهاية لها، ولن تنتهي بحوثهم مادام الإنسان على ظهر البسيطة (المراغي، ١٩٤٦، ١٣٥/٨)، وقد أخطأ من لم يعتن بلباسه، وزينته وشكله، وهو بهذا يظن أنه يتقرب إلى الله تعالى، والآية خير دليل على وجوب التزين والتجمل، وهي (الآية) تقرر هذا المبدأ العام في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

التربية الجمالية في الإسلام، وهو، أي: الإسلام يأخذ في اعتباره عند التشريع أن الإنسان روح وجسد، وأن العناية بأحد التركيبين لا ينبغي أن تقل عن العناية بالتركيب الآخر، فهو حينما يعنى بالروح تربية وتهذيبًا، يعني بالجسد تنمية ورعاية.

على إن التربية الجمالية في الإسلام هي أيضًا حصيلة للقاء بين التربية في مفهومها الإسلامي، وبين الجمال في مفهومه الإسلامي، وهي تشمل الأخلاق، والأفعال والمخلوقات، والاحساس بالجمال في حد ذاته خاصية إنسانية فريدة لا نصيب للحيوان فيها، وهي حاجة فطرية ضرورية للإنسان على وجه العموم، يميل إليها الشيوخ، والشباب والصغار، الذكور والإناث، قال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)} [التين: ٤]، قال الرازي: "المراد من الإنسان هذه الماهية والتقويم تصبير الشيء على ما ينبغي أن يكون في التأليف والتعديل، يقال: قومته تقويمًا فاستقام وتقوم، وذكروا في شرح ذلك الحسن وجوها أحدها: أنه تعالى خلق كل ذي روح مكبًا على وجهه إلا الإنسان فإنه تعالى خلقه مديد القامة يتناول مأكوله بيده، وقال الأصم: في أكمل عقل، وفهم، وأدب، وعلم وبيان، والحاصل أن القول الأول راجع إلى الصورة الظاهرة، والثاني إلى السيرة الباطنة، وعن يحيى بن أكثم القاضي أنه فسر التقويم بحسن الصورة، فإنه حكى أن ملك زمانه خلا بزوجته في ليلة مقمرة، فقال: إن لم تكوني أحسن من القمر فأنت كذا، فأفتى الكل بالحنث إلا يحيى بن أكثم فإنه قال: لا يحنث، فقيل له: خالفت شيوخك، فقال: الفتوى بالعلم ولقد أفتى من هو أعلم منا وهو الله تعالى فإنه يقول: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}، وكان بعض الصالحين يقول: إلهنا أعطيتنا في الأولى أحسن الأشكال، فأعطنا في الآخرة أحسن الفعال، وهو العفو عن الذنوب، والتجاوز عن العيوب" (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢١٢/٣٢).

وأرى أن التربية الجمالية في الإسلام هي: التربية الجمالية التي تربي في الإنسان سمو الذوق الذي يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كما يتجسد في الأشياء والموضوعات الحسية، وهي إلى جانب ذلك تفتح الأفق النفسي، والعقلي والوجداني لدى الإنسان وتشده إلى مبدع الخلائق والجمال في هذا الوجود وهو الله تعالى، فالجمال والتربية الجمالية طريق إلى معرفة الله تعالى، ودليل على عظمته والارتباط العقلي والوجداني به.

الفطرة السليمة والمقياس الجمالي:

أما الفطرة في اللغة: ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به، وقد فطره يفطره، بالضم، فطرًا، أي: خلقه. وفطر الله الخلق يفطرهم خلقهم وبدأهم. والفطرة: الابتداء والاختراع، وفي التنزيل العزيز: {الحَمْدُ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} [فاطر:١]، والفطرة: ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٥/٥٦-٥٧)... قال المفسرون: "الفطرُ: الشق عن الشيء بإظهار للحسّ، فطر السماوات والأرض: خلقهما بإظهارهما للعيان" (ابن فورك، ٢٠٠٩، ٢/١٦٠). فهي على القول الأول من الخلق: الابتداء والاختراع، وقال أبو السعود: "مبدِعهما من غيرِ مثالٍ يَحتذيه ولا قانونٍ ينتحيهِ من الفَطرِ وهو: الشَّقُّ، وقيل: الشَّقُّ طولاً كأنَّه شقَّ العدمَ بإخراجِهما منه وإضافته محضة؛ لأنَّه بمعنى الماضي فهو نعتٌ للاسمِ الجليلِ ومن جعلها غيرَ محضةٍ جعله بدلاً منه وهو قليلٌ في المشتقِّ" (أبو السعود، د ت، ١٧/١٤١).

وقيل: "الفِطْرَة: الخِلقة الَّتِي يُخلق عَلَيْهَا الْمَوْلُود فِي بطن أمه. قَالَ: وَقَوله جلّ وَعز حِكَايَة عَن إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام: {تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِى فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ} [الزخرف:٢]، أَي: خلقني. وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: {وَهُمْ مُّهْتَدُونَ وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِي} [يس:٢٢]. وقولُ النَّبِي **صلى الله عَلَيْهِ وآله وَسلم**: ((كلُّ مولودٍ يُولَد على الفِطرة))" (راشد، ١٤٠٣هـ، ١١/١١٩)، (الحميدي، ١٩٩٦، ٢/٢٦٧)، (التميمي، ١٩٩٢، ٢/٦٧١). يَعْنِي الخِلْقة الَّتِي فُطِر عَلَيْهَا فِي الرَّحِم من سَعَادَة أَو شقاوةٍ، فَإِذا وَلَدَ يَهودِيَّان هوّدَاه فِي حُكم الدُّنْيَا، أَو نصرانِيّان نصّراه فِي الحكم، أَو مجوسِيان مَجَسَّاه فِي الحُكم، وَكَانَ حُكمه حكمَ أَبَوَيْهِ حتّى يُعَبّر عَنهُ لِسَانه، فَإِن مَاتَ قبل بُلُوغه مَاتَ على مَا سَبق لَهُ من الفِطرة الَّتِي فُطر عَلَيْهَا.، وَقيل: فُطر كلُّ إِنْسَان على مَعْرفَته بِأَن الله ربُّ كلِّ شَيْء وخالقه (الأزهري، ٢٠٠١، ١٣/٢٢٢-٢٢٣). وهي بعد كل ما تقدم أرى أنها تعني: الصفات الخَلقية الأولية التي منحها الله تعالى للإنسان وغرسها في طبيعته، وهي بهذا تكون بصفة فطرية جامعة للاستقامة والسلامة، ويكون التوجه تلقائيا فيها إلى الخالق عز وجل وإلى توحيده، وتكون محبة للفضائل والمحاسن، وكره الرذائل والقبائح، ويكون ميلها إلى السلوك المستقيم والقويم.

وأما الفطرة في الاصطلاح: هي الطَّبع السَّويُّ، والجِبلَّة المُستقيمةُ التي خُلِقَ النَّاسُ عليها، الحق أن أصلُ الفِطرةِ الخِلقةُ المبتدَأة، ومنه قوله تعالى: {فاطِرُ السَّمواتِ والأرض}، أي: المُبتدِئ خلقَهنَّ، وقوله **صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم**: ((كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطرَةِ))، أي: على ما ابتدَأَ اللهُ خَلْقَه عليه، والمعنى: أنَّ كلَّ أحدٍ لو تُرك مِن وَقتِ ولادَتِه وما يؤدِّيه إليه نَظَرُه، لأدَّاه إلى الدِّينِ الحقِّ، والمرادُ بالفِطرةِ ههنا: أنَّ هذه الأشياءَ إذا فُعِلَت اتَّصَفَ فاعِلُها بالفِطرةِ التي فطَرَ اللهُ العباد عليها، وحثَّهم عليها، واستحبَّها لهم؛ ليكونوا على أكمَلِ الصِّفاتِ وأشرَفِها صورةً، وقيل: هي سُنَنُ الأنبياءِ، وهذا ما ذهب إليه البيضاوي من أن الفطرة: هي السُّنةُ القَديمةُ التي اختارها الأنبياءُ، واتَّفَقَت عليها الشَّرائِعُ، وكأنَّها أمرٌ جِبليٌّ فُطروا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

عليها (العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ٣٣٩/١٠). وأرى الآن أنها لا تبعد كثيرا إلى ما ذهبنا إليه من معناها اللغوي فهي: صفات خلقية سوية مستقيمة غرست في الانسان عند خلقه محبة للفضائل والمحاسن وكل ما هو جميل. والله أعلم.

لم ينظر الإسلام إلى الجمال نظرة اصطلاحية مجردة، أو كشيء مرئي مدرك؛ وإنما نظر إليه كجزء من صميم بنية الوجود، وكل الأجزاء في علاقة الخلق بالخالق، لأن له وجودًا يصدر عن واهب كل الوجود ولا بد أن يتسم في بدئه وختامه بجمال الخالق... والجمال في المفهوم الإسلامي جمال موضوعي أول الأمر، بما هو تجسد لقدرة الخالق في الخلق، ثم هو جمال إسنادي بمعنى؛ أن هناك قيمًا معينة يمكن إذا أضيفت إلى وضعيات وجودية أو إنسانية أن ترفع بهذه الوضعيات إلى مستويات أخرى جمالية، كما يضاف التواضع إلى القوة فتصبح قوة جميلة وليست قوة غاشمة، أي: ما دام الجمال قيمة موضوعية نراها في الشجر والمطر، والسحاب والجبال، والفراش، والورد، والأصوات والألوان. وكل ما برأ الله من وجود جمالي يتعالى على مر العصور، وما دام الجمال كذلك قيمة إضافية ترتفع بكل ما تستند إليه، فإذًا هو رائع الجمال، فإن الإسلام لا يمكن أن يستهين به أو يتجاوز قيمه، كونه جزءًا من صميم البنية الوجودية، وكل الأجزاء في علاقة الخلق بالخالق والكون بالتكوين (أبو شعيرة، ٢٠١٥، ٣٤٨-٣٤٩).

ولكي نستطيع أن نقيس الجمال وأن نتأكد من أن حِسنا الجمالي كان صحيحًا ويعمل بشكل جيد، وهنا لا بد من معالم يرجع إليها هذا الحس، وتكون ضابطة له في حال انحرافه؛ لأن انعدام هذا الضابط في عالم الفن يؤدي إلى انحراف عظيم في مفهوم الجمال، حيث يصل الفساد في الذوق الجمالي إلى درجة انعدام التمييز بين (القبح والجمال)، وههنا يمكن للفطرة السليمة أن تكون حكمًا في هذا الموضوع، وهو ما أتاحه لها الإسلام في أن تأخذ دورها الكبير في تحديد استقامة هذا الحس؛ ولكن لما كان هناك ثمة انحرافًا متوقعًا بسب العوامل الكثيرة التي تحيط بالفطرة فقد وضع المنهج الإسلامي قواعد عامة يرجع إليها في الحالات التي يشتبه بها أو في الحالات التي يفسد فيها الذوق ويتبلد الحس، وهو هنا ليس إلغاء لدور الفطرة؛ لكنه توجيه لها ،اخذ بيدها، حيث يتاح لها حرية العمل ضمن الإطار العام للمنهج الإسلامية والاختيار بشكل سليم (الشامي، ١٩٨٨، ٣٨). وهذه العوامل هي:-

١- إما بالاستناد إلى آراء علماء الجمال والفلاسفة، وهو ما يكون منها مسايرًا للخط العام من المنهج من عدمه.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

٢- وإما بمقارنة الأعمال الفنية بعضها ببعض، وهو ما يكون مرتبطًا منها بالحال والمناسبة التي يجري فيها الحكم.

٣- وإما بالاعتماد على الطبيعة لأنها تبدو في بعض الأحيان المعيار الذي نقيس به العمل الفني الجميل، وهو ما يكون مرتبطًا منها بالوضع النفسي للإنسان نفسه (الشامي، ١٩٨٨، ٣٩).

فهي، أي: الفطرة قادرة على التمييز بين الحاليين؛ ولكن وجود هذه الضوابط أو العوامل مهم جدًا، ويعطينا الثقة في إصدار الحكم.

الإسلام دين الجمال:

الإسلام دين الفطرة جاء صالحًا لكل زمان ومكان، فهو دين عقيدة، وشريعة، وتهذيب، وسُلوك، وحقّ وجمال يعالج شؤونَ الحياة كلَّها، ومن أجل هذا لم يكن الإسلام ليتغاضَى عن نوازعِ النّفس البشريّة وما جُبِلت عليه من الإقبال، والإدبار، والجد، والنّصَب، والنشاط، والسآمة، والانشراح والكآبة؛ فقد خلَق الله الناسَ ووضَع فيهم ما وضَع مِنَ الخصائص والطبائع، وبثَّ في الحياة والكونِ ما بثَّ وسخَّر ذلك كلَّه للبشر، وقد علِمَ سبحانه أنهم بشَرٌ لهم أشواقُهم القلبيّة وحظوظُهم النفسيّة وطبائعهم الإنسانيّة، فلم تأتِ التكاليفُ والتّشريعات لتجعَل كلَّ كلامِهم ذكرًا، وكلَّ صمتِهم فِكرًا، وكلَّ تأمُّلاتِهم عِبرًا وكلَّ فَراغهم عبادة، لكنّه مكَّنَهم ليجعَلوا بنيَّةِ القربى وصحيحِ العمل كلَّ أعمالهم ذِكرًا، وفِكرًا، وعبادة وعِبرًا.

لذا فقد أقرَّ دينُ الإسلام ما تتطلَّبُه الفطرةُ البشريّة من سرور، وفرَح، ولعب ومرَح، ومزاح، ومداعَبَة، وأشواق وجمال، محاط ذلك بسياج من أدَب الإسلام رفيع يبلُغ بالمتعةِ كمالَها وبالمرَحِ غايتَه، بَعيدًا عن الحرام، والظّلم، والعدوان، والغِل، وإيغار الصّدور وهدم المبادئ والأخلاق (هميسه، الإسلام دين الجمال، د ت، مكتبة صيد الفوائد).

فهو دين لم يعاد الجمال بل سما به، فكل شيء جميل طالما أنه محاط بسياج الشرع الحكيم، والجمال في الاشياء من نعم الله تعالى علينا، ولقد ذكرنا سبحانه ببعض سبحات الجمال في مخلوقاته الكونية التي سخرها لنا ومنها خلق النبات والحدائق المبهجة، والأنهار والجبال، قال تعالى: {أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١)} [النمل: ٦٠ – ٦٢]، وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)} [الأنعام: ٩٩]، وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١)} [الأنعام: ١٤١]، وقوله تعالى: {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠)} [ق: ٧ – ١٠]، وقوله تعالى: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢)} [الرحمن: ١٠ – ١٢]، وغيرها من الآيات.

ومثله الجمال في خلق الحيوان، {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٧) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨)} [النحل:٥، ٨]، وقوله تعالى: {وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ (١٤)} [الزخرف: ١٢–١٤]، وقوله تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧)} [الغاشية: ١٧]، وغيرها من الآيات... ومثلها خلق السماء والكون بما فيها من نجوم وكواكب، قال تعالى: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦)} [الحجر: ١٦]، وقوله سبحانه: {أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٧٩)} [النحل: ٧٩]، وقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣)} [الأنبياء: ٣٢، ٣٣]، وقوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١)} [الفرقان: ٦١]، {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦)} [الصافات: ٦]، وغيرها من الآيات... بعدها أمر الله سبحانه المسلم أن يكون جميلًا وأن يزداد جماله في مواطن العبادة، قال تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)} [الأعراف:٣١]، وهنا أمر الله تعالى العبد بالتزين باللباس الحسن عند الصلاة والذهاب إلى المساجد؛ لأنه يكون بين يدي الله تعالى الجميل، وهذه الزينة تكون بستر العورات بأفضل وأحسن الثياب، قال الرازي: "المراد من الزينة: لبس الثياب والدليل عليه قوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} [النور:٣١]، يعني: الثياب، وأيضًا فالزينة لا تحصل إلا بالستر التام للعورات؛ ولذلك صار التزيين بأجود الثياب في قوله: {خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} يقتضي وجوب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

اللبس التام عند كل صلاة، لأن اللبس التام هو الزينة وترك العمل به في القدر الذي لا يجب ستره من الأعضاء إجماعًا فبقي الباقي داخلًا تحت اللفظ، وإذا ثبت أن ستر العورة واجب في الصلاة وجب أن تفسد الصلاة عند تركه، لأن تركه يوجب ترك المأمور به وترك المأمور به معصية" (الرازي، ١٤٢٠هـ)، ١٤/٢٢٨-٢٢٩).

وقد جاءت الأحاديث الشريفة لتعزز ذلك وتؤكد عليه ففي الحديث "عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ **صلى الله عليه وآله وسلم**: لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ، يَعْنِى: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي حَسَنًا، وَنَعْلِي حَسَنَةً؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ، وَغَمَصَ النَّاسَ" (مسلم، د ت، ١/٦٥). والجمال في الإسلام يشمل جميع مناحي الحياة حتى ما يظن أنه ابتلاء وثقيل على النفس كالصبر على المصائب وهجر الخصوم، والصفح على من أساء وحتى طلاق الرجل لزوجته، قال تعالى: {وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)} [البقرة: ٢٥٠]، وقال تعالى: {وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦)} [الأعراف: ١٢٦]، وقال سبحانه: {فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥)} [المعارج: ٥]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٤٩)} [الأحزاب: ٤٩، ٥٠]، وقال تعالى: {وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠)} [المزمل: ١٠]... إن الجمال في هذه الآيات ليس مجرد وصف، وإنما هو الوصف الذي امتزج بالحقيقة، وهذه الآيات إنما هي لوحات يشع منها الجمال من كل أطرافها، فإذا بالصبر قد غاب تحت وهج ذلك الجمال فلم يبق له أثر.. وبقي الجمال هو الذي يتعامل مع القارئ (الشامي، ١٩٨٦، ٨)، فنجد أن الإسلام جاء بكل ما هو جميل؛ بل غاية في الجمال، في كل تفصيلاته نجد هذا الجمال حاضرًا بكل قوته.

المبحث الثاني// أنواع الجمال في الفكر الإسلامي ومناهج التربية الإسلامية للمراحل الابتدائية الثانية في العراق/ المناهج الدراسية للتربية الإسلامية والتربية الجمالية.

أنواع الجمال في الفكر الإسلامي:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

لقد اتضح لنا بعد دراستنا للتربية الجمالية في الفكر الإسلامي أن أنواع الجمال كثيرة، تظهر من خلال بيان مفهومه وطبيعة حضوره سواء أكان في القرآن الكريم أو في الحديث النبوي الشريف، وهي بحق كثيرة ومتداخلة مع بعضها البعض الآخر، وسنحاول ههنا بيان أنواع الجمال في الفكر الإسلامي:

الأول// جمال الظاهر:

جمال الظاهر جمال الصّورة والخلقة وتركيبها، وهو أمر يدركه البصر ويلقيه إلى القلب،وقد تعلق به النفس من غير معرفة مسبقة به، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا النوف في الكثير من آياته، ومنه جمال الإنسان، والكون، والحيوان وغيرها وقد ذكرت في القرآن الكريم، ومنها: قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧)} [الرحمن: ١ – ٧]، وقوله تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢)} [الإنسان: ٢]، وقوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)} [التين: ٤]، وما جاء من قوله تعالى في قصة يوسف: {فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢)} [يوسف: ٣١، ٣٢]، وقوله تعالى: {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦)} [الصافات: ٦]، وقوله سبحانه: {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)} [النحل: ٥، ٦]... كما وورد في الأحاديث الإشارة إلى هذا النوع من الجمال (جمال الظاهر)، ففي الحديث: "عن سعيد المقبري، عن عبدالرحمن بن صخر الدوسي، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي النساء خير؟ قال: التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره" (النسائي، ١٩٨٦، ٦٨/٦)؛ فهي تسر زوجها إذا نظر إليها لجمالها، ولبشاشتها وروحها الجميلة التي تتصف بصفات الجمال المعنوي فضلًا عن الجسدي، قال الملا الهروي القاري: "(قال: التي تسره): أي: زوجها، والمعنى تجعله مسرورًا (إذا نظر): أي: إليها ورأى منها البشاشة، وحسن الخلق ولطف المعاشرة، وإن اجتمعت الصورة والسيرة فهي سرور على سرور، ونور على نور (وتطيعه إذا أمر): أي: في غير معصية الخالق (ولا تخالفه في نفسها ولا مالها): أي: ماله الذي بيدها" (القاري، ٢٠٠٢، ٢١٣٢/٥).

الثاني// جمال الباطن:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

جمال الخُلق والأخلاق الباطنة: وهو عن الصفات المحمودة من العلم، والحكمة، والعدل، والعفة، وكظم الغيظ، وإرادة الخير، والصّبر الجميل، والصّفح الجميل، والعفّة، والتّواضع وغيرها من الأخلاق والصفات الحميدة.

والله تعالى يحب عبده أن يجمّل لسانه بالصّدق، وقلبه بالإخلاص، والمحبّة، والإنابة والتوكّل، وجوارحه بالطّاعة، وبدنه بإظهار نعمه عليه في لباسه والعناية به بتطهيره له من الأنجاس، والأحداث، والأوساخ، وبالختان وتقليم الأظفار، وبفعل المضمضة والاستنشاق، والوضوء، والغسل، والسّواك، ومسّ الطّيب، والادّهان؛ لتحقيق النّظافة، وكلّ هذا يمثّل مظهرًا لجمال الإنسان أو قبحه، وهذا منهج إسلامي يعيد الإنسان إلى الفطرة السليمة (السورجي، ٢٠١٢، ٤٨).

وقد جاءت آيات القرآن الكريم كثيرة في هذا النوع من الجمال، ومنها: قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥)} [آل عمران: ١٣٤، ١٣٥]، وقوله تعالى: {وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١) وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)} [التوبة: ١٢١، ١٢٢]، وقوله تعالى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢٧٠) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)} [البقرة: ٢٧٠-٢٧١]، وقوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦)} [المائدة: ٦]... وقد ورد ذكر هذا النوع من لجمال في الحديث الشريف، ففي الحديث: "عن أبي صالح، عن عبدالرحمن بن صخر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقًا" (ابن أبي شيبة، ١٤٠٩، ٥/ ٢١٠). وفي الحديث عن "عبد الله بن إدريس حدثني أبي عن جدي عن عبدالرحمن بن صخر: قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: الفم والفرج" (الترمذي، د ت، ٤/٣٦٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

الثالث// جمال الأفعال:

وجمال الأفعال من الصفات الجميلة والنبيلة، وهو ملائم دائمًا لمصالح الخلق، وجالبة لكل خير وقاضية على كل مفسدة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)} [الحج: ٧٧]، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧)} [البقرة: ٢٧٧]. وفي الحديث "عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أن رجلًا قال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله، قال: فأي الناس شره؟ قال: من طال عمره وساء عمله" (الترمذي، د ت، ٤م٥٦٦).

الرابع// جمال اللباس والتزين:

وهو أن يلبس اللسان أحسن وأفضل ما عنده من اللباس وأن يتزين بأحسن الزينة، وهو من باب إظهار نعم الله تعالى على عبد ولأيس من باب التكبر والخيلاء، قال تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤)} [المدثر: ٤]، وقال تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦)} [الأعراف: ٢٦]، وقال سبحانه: {وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)} [الإنسان: ١٢]، فهو سبحانه جزاهم بعد الصبر بالجنة وألبسهم أفضل اللباس وهو لباس الحرير ليتمتعوا بجمال المظهر والزينة (السورجي، ٢٠١٢، ٤٨).

الخامس// جمال الصوت:

والقصد من ذلك إظهار اللين، والرحمة والحلم فيه وأن يكون صوتًا نديًا، من غير صخب، ولا ارتفاع ولا إزعاج فيه حتى لا يتأذى الناس فيه، ويوصف بالقبح، قال تعالى: {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)} [لقمان: ١٩]، وفي الحديث: "عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء ابن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: زينوا القرآن بأصواتكم" (ابن أبي شيبة، ١٤٠٩، ٢/٢٥٧)، وفي الحديث الإشارة إلى أن يشغل الناس أصواتهم بالقرآن وأن يلهجوا بقراءته ويتخذوه شعارًا وزينة.

السادس// جمال البيئة:

لم يقتصر الإسلام في ذكره للجمال على جمال الإنسان وما يتعلّق به من المال والثّوب؛ بل تجاوز إلى اعتبار الجمال في البيئة مهمًا للغاية؛ حتى يكون محيط الإنسان طاهرًا، حلوًا، خضرًا وصالحًا للعيش يسرّ النّاظرين (السورجي، ٢٠١٢، ٤٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

قال تعالى: {أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١)} [النمل: ٦٠-٦١]، وقال تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)} [البقرة: ٢٢]، وقال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)} [البقرة: ١٦٤]، وقال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)} [الأنعام: ٩٩]، وقال تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢)} [إبراهيم: ٣٢]، وقال تعالى: {وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥)} [النحل: ٦٥]، وقال تعالى: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)} [عبس: ٢٤-٣٢]، وغيرها من الآيات، وفيها جميعًا الدليل على جعله سبحانه الأرض التي نعيش عليها بيئة جميلة صالحة للعيش الرغيد.

توافر أنواع الجمال في الفكر الإسلامي في مناهج مادة التربية الإسلامية للمراحل الابتدائية الثانية في المدارس العراقية:

اعتمدت في تخريج هذا الموضوع على دراسة ومراجعة مادة التربية الإسلامية للمراحل الثلاث الثانية في المدارس الابتدائية، وقد قمت بدراسة أنواع الجمال في الفكر الإسلامي وترتيبها بحسب ورودها لكل مرحلة دراسية وبحسب المناهج المعدة.

- الصف الرابع الابتدائي:

توافر في مادة التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي كافة أنواع الجمال في الفكر الإسلامي؛ لكن ذكرها وعددها لم يكن منسقًا ولم يكن متوافقًا؛ فنجد أن جمال الأفعال فيها قد تصدر القائمة بـ(٢٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

مرة، وكان جمال الباطن قد جاء ذكره بـ(٢٠) مرة، بينما كان جمال اللباس والزينة الأقل ذكرًا بـ(١) مرة واحدة فقط، ولم يراعَ التنسيق بالذكر والعدد بين أنواع الجمال، مع العلم أن جمال الأفعال له ما له من قيمة وفائدة عليا، والجدول أدناه يوضح أنواع الجمال، وعدد مرات ذكرها في كتاب التربية الإسلامية للصف السادس وكذا النسبة المئوية لكل نوع من أنواع الجمال في الكتاب.

النـــــــوع	العـــــدد	النسبـــــة المئويـــة
جمال الظاهر	٧	%١١,٨
جمال الباطن	٢٠	%٣٤
جمال الأفعال	٢٤	%٤٠,٦
جمال اللباس والزينة	١	%١,٦
جمال الصوت	٤	%٧
جمال البيئة	٣	%٥

- الصف الخامس الابتدائي:

توافر في مادة التربية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي كافة أنواع الجمال في الفكر الإسلامي؛ لكن ذكرها وعددها لم يكن منسقًا ولم يكن متوافقًا؛ فنجد أن جمال الأفعال فيها قد تصدر القائمة بـ(٢٥) مرة، وكان جمال الباطن قد جاء ذكره بـ(٢٤) مرة، بينما كان جمال البيئة الأقل ذكرًا بـ(٢) مرتين فقط، ولم يراعى التنسيق بالذكر والعدد بين أنواع الجمال، مع العلم أن جمال الأفعال له ما له من قيمة وفائدة عليا، والجدول أدناه يوضح أنواع الجمال، وعدد مرات ذكرها في كتاب التربية الإسلامية للصف السادس وكذا النسبة المئوية لكل نوع من أنواع الجمال في الكتاب.

النـــــــوع	العـــــدد	النسبـــــة المئويـــة
جمال الظاهر	٣	%٤,٩
جمال الباطن	٢٤	%٣٩,٣
جمال الأفعال	٢٥	%٤٠,٩
جمال اللباس والزينة	٣	%٥
جمال الصوت	٤	%٦,٦

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

جمال البيئة	٢	%٣,٣

- الصف السادس الابتدائي:

توافر في مادة التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي كافة أنواع الجمال في الفكر الإسلامي؛ لكن ذكرها وعددها لم يكن منسقًا ولم يكن متوافقًا؛ فنجد أن جمال الأفعال فيها قد تصدر القائمة بـ(٢٣) مرة، بينما كان جمال البيئة الأقل ذكرًا بـ(٣) مرات، ولم يراعى التنسيق بالذكر والعدد بين أنواع الجمال، مع العلم أن جمال الأفعال له ما له من قيمة وفائدة عليا، والجدول أدناه يوضح أنواع الجمال، وعدد مرات ذكرها في كتاب التربية الإسلامية للصف السادس وكذا النسبة المئوية لكل نوع من أنواع الجمال في الكتاب.

النـــــوع	العـــدد	النسبـــة المئويـــة
جمال الظاهر	٥	%٨,٦
جمال الباطن	١٩	%٣٢,٧
جمال الأفعال	٢٣	%٣٩,٧
جمال اللباس والزينة	٤	%٦,٩
جمال الصوت	٤	%٦,٩
جمال البيئة	٣	%٥,٢

وعلى هذا يجب مراعان مرات ذكر كل نوع من أنواع الجمال، واستخراج نسبة مئوية متقاربة على الأقل بين كل أنواع الجمال الوارد ذكرها في الفكر الإسلامية، فمادة التربية الإسلامية لها قيمة عليا وفائدة كبرى في تحسين فكر تلامذة المرحلة الابتدائية وإيداع الصورة الحسنة والفكرة الجميلة والابداع الخلاق في نفوسهم وأفكارهم ، ولها القدرة الفائقة على تحسين مزاجهم ودفعهم نحو الأمام.

التوصيات:

- تكوين وتنمية توجهات جمالية تشتمل على أنواع الجمال المختلفة لدى التلميذ ليكون واعيًا بالجمال والعمل الجماعي متذوق له في كل فروع الخبرة الإنسانية باعتباره أحد معالمها حينما ينظر إليها بصورتها الكاملة.

- تعريف التلميذ بقدراته ومواهبه مما يساعده على تنمية شخصيته، وتزويده بالمعارف والمعلومات لأنواع الجمال وإشباع حب الاستطلاع عنده، وتنمية التذوق الفني والحس الجمالي لديه.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

– السعي الجاد في تنوع الأساليب التربوية المتبعة في تنمية أنواع الجمال لمادة التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الثانية من خلال الإكثار من الأساليب التي تنمي معرفة أنواع الجمال في الفكر الإسلامي بكل أنواعه.

– السعي لإشراك المؤسسات، والأكاديميات والجمعيات العلمية والتربوية في المساعدة لتعزيز المعرفة بتلك الأنواع الجمالية بما يضمن تحقيق أفضل النتائج.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم والتربية الإسلامية، للصف الرابع الابتدائي، تنقيح: لجنة متخصصة في وزارة التربية (الطبعة الثالثة (المنقحة)–١٤٣٩هـ–٢٠١٨م).
٢. القرآن الكريم والتربية الإسلامية، للصف الخامس الابتدائي، تنقيح: لجنة متخصصة في وزارة التربية (الطبعة الرابعة (المنقحة)–١٤٤٠هـ–٢٠١٩م).
٣. القرآن الكريم والتربية الإسلامية، للصف السادس الابتدائي، تنقيح: لجنة متخصصة في وزارة التربية (الطبعة الثالثة (المنقحة)–١٤٣٩هـ–٢٠١٨م).
٤. الأزهري، (٢٠٠١م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥. الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦. التميمي، الحارث بن محمد التميمي، (١٤١٣هـ–١٩٩٢م)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة.
٧. الحاكم، (١٤١١هـ–١٩٩١م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (ط١)، بيروت٠
٨. الحميدي، (١٩٩٦م)، المسند، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق، سوريا.
٩. الخادمي، أبو سعيد، (١٣٤٨هـ)، بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، مطبعة الحلبي.
١٠. الرازي، (١٤٢٠هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، (ط٣) بيروت.
١١. راشد، معمر، (١٤٠٣هـ)، الجامع، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي، (ط٢)، بيروت.
١٢. أبو السعود، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣. السورجي، د. جميل علي رسول، (رمضان ١٤٣٣هـ، أغسطس ٢٠١٢م)، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٢٠).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

١٤. الشامي، صالح أحمد، (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، الظاهرة الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.
١٥. الشامي، صالح أحمد، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، التربية الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، (ط١) بيروت، دمشق.
١٦. أبو شعيرة، مفهوم الجمال الإسلامي وبعض النظريات الغربية المعاصرة (دراسة مقارنة)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٦٤ الجزء الأول) يوليو لسنة ٢٠٢١٥م.
١٧. ابن أبي شيبة، (١٤٠٩)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض.
١٨. الصفوري، (١٢٨٣هـ)، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، المطبعة الكاستلية، مصر.
١٩. العسقلاني، ابن حجر، (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
٢٠. عمارة، د. محمد، المسلم والجمال، مجلة البصائر، ٢٠١١/١١/١٦، حصاد الفكر.
٢١. الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
٢٢. ابن فورك، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون-آخر سورة السجدة، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٢٣. القاري، أبو علي الهروي، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، (ط١) بيروت، لبنان.
٢٤. القاضي، حسين بن محمد المهدي (عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية)، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة ٢٠٠٩م، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.
٢٥. محمد، د. صفاء الدين، قيمة الجمال في القرآن الكريم، مجلة لها، ٨-شعبان- ١٤٢٣هـ- ١٥أكتوبر-٢٠٠٢م.
٢٦. المراغي، (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م)، التفسير، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر (ط١).
٢٧. مسلم، ابن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨. ابن منظور، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، دار صادر، (ط٣)، بيروت.
٢٩. الموصلي، أبو يعلى التميمي، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، المسند، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، (ط١)، دمشق.
٣٠. النسائي، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، (ط٢)، حلب.
٣١. النووي، (١٣٩٢هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، (ط٢) بيروت.
٣٢. هميسه، د. بدر عبدالحميد، الإسلام دين الجمال، مقالة منشورة إلكترونيًا على صفحة مكتبة صيد الفوائد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية